بالمنصورة احاطة السوار بالمعصم فكادت تقتلعه
ريحهم للاعصار واضر به الحال مع ضيق الحصار وكان جملة
العسكر في غاية القلة ومع ذلك فتعذرت لديه النفقة
وقد يتحصل له اليسير على مشقه وما برح بينهم
الحرب والمناضلة في كل أوان واشتد به الكرب وكادت
لضياء الدين بن المتوكل تسعد الأيام ولم يبق دون أخذ
المنصورة الا نذر الامر فدار خوض بينهم وبين
صاحب المنصورة في الخروج عنها اليهم مسلما فبادر
الى الاسعاد لهم (وجدع قصير انفه لأمر ما)
فثقل المحاصر له بذلك الجدل وتحدث الناس انه ما طلب
الجمال الا قد ذل فيسروا منها ما طلب وكان للماء
نفاذ لديه فاخبرني من لا اظن به الكذب ان الناصر
سأل الله في ذلك المقام وفرغ جسمه وعفر الخد وأجرى
من عيونه الدمع فعندها اهتزت ثغور البروق بتلالها
وارخ السماء من عوالها فامتلأت المناهل وماباتت
بيومه غير ناهل فامر بالجمال التي استدعاها لحمل
اثقاله فصرفها واضرب عن الخروج وما كان عزم
عليه فلما كان يوم الخميس من أيام شهور هذه السنة
برز الناصر صاحب المنصورة في عدد يسير والجد معه

يسير فحصل حرب ما بلغ سهله الحرام ولا يؤدي
مثله الى الانهزام فما كان اسرع من انكسار الامراء
ورجع الجميع بعد التقدم الى وراء فاستولى على الامراء
وأودعهم دار أدبه وشد على ولده عبد الله بالتضييق
ويقال هم بقتله من غير تحقيق ثم نظر بعد ذلك
واذا الاجناد بالمنصورة كالهالة عليها وانما خرب
بيت مجدهم فخاف العاقبة فدبر في تفريقهم فبثهم
بالاوامر في البلاد وفرقهم في الاعوار والانجاد
فانفصلوا عنه للحين بتلك الاوامر فحين وعندها
خفقت القلوب من هيبته فوضع على ابنا الامام
الاسارى الحفظ وجاوز الحد على ولده بالغلظه
وكان الامراء الذين تحت الحفظ أسرى عبد الله بن
يحيى بن محمد بن حسن والحسين بن علي بن المتوكل
والمحسن بن المتوكل فدبروا حيلة في الفرار وكانوا الجميع
في مكان واحد والمأمور عليهم احمد بن هادي عثمان وكان
لا قلب له مع ذلك الجثمان فاحكموا المذكور بن أمر الخلاص
مع غفلته وكان بالدار الذي هم فيها كوة الى محل
خال بقرب جيد والهوى بين الكوة والجيد قريب فصرفوا
وجوه الاحتيال اليها وتلطفوا في اقتلاع الشباك الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)